



31

الأصدقاء الثلاثة



المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
1430 - 1431 هـ - 2009 - 2010 م
عمان - الأردن

بقلم : د. عبد الحميد عبد القصيد
بريئة : د. عبد الشافي سعيد
إشراف : ج. ج. مصطفى

جَمَعْتُ أَوَاصِرَ الصَّدَاقَةِ بَيْنَ الْجَدَى وَالْحَمَلِ
وَالْعَجَلِ ، فَصَارُوا كَالِإِخْوَةِ ، لَا يَفْتَرِقُونَ أَبَدًا ..
وَذَاتَ يَوْمٍ نَظَرَ الْجَدَى إِلَى الْجَبَلِ الْبَعِيدِ وَقَالَ :
- هَلْ رَأَيْتُمَا الشَّمْسَ وَهِيَ تَخْتَفِي خَلْفَ ذَلِكَ الْجَبَلِ
ذَاتَ مَسَاءٍ ؟



فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعِجْلُ قَائِلًا :

- أَنَا رَأَيْتُهَا ..

وَقَالَ الْحَمَلُ :

- أَنَا أَيْضًا رَأَيْتُهَا ..

فَقَالَ الْجَدْيُ :

- لِمَ أَذًا لَا نَنْطَلِقُ حَتَّى نَرَى أَيْنَ تَخْتَفِي السُّفْسُفُ لَيْلًا ؟



فَوَافَقَهُ الْعَجَلُ وَالْحَمَلُ .. وَانْطَلَقَ الْأَصْنَدِقَاءُ
الثَّلَاثَةُ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَأَعْتَزَّضَ طَرِيقَهُمْ
قَنَاةٌ صَغِيرَةٌ ، فَقَفَزَ الْجَدْيُ عَابِرًا الْقَنَاةَ إِلَى الضَّفَّةِ
الْأُخْرَى ، وَتَبِعَهُ الْحَمَلُ .



أَمَّا الْعِجْلُ فَقَدْ فَشَلَ فِي عُبُورِ الْقَنَاةِ ، وَكَادَ أَنْ
يَغْرُقَ لَوْلَا أَنْ أَنْشَلَهُ صَدِيقَاهُ وَسَاعَدَاهُ
الْخُرُوجَ ..

فَقَالَ الْعِجْلُ :

لَقَدْ أَنْقَذْتُمَا حَيَاتِي وَيَسَّعَدْتُمَا أَنْ أَحْمِلَكُمَا عَلَى
ظَهْرِي بِقِيَّةِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَبَلِ ..



وهكذا حملهما العجل إلى الجبل .. وهناك عثروا
على كيس كبير به فرو نمر وفرو دب وفرو ذئب وفرو
ثعلب ، ففروا بها وحملوها معهم ، ثم واصلوا سيرهم ..
وبعد قليل رأوا كوخا ، وسمعوا أصوات غناء
تتبعث من داخل الكوخ ، فقالوا :
- ربما كانت هناك وليمة داخل هذا الكوخ .. فلندخل

ونز ..



وَبِمُجَرَّدِ أَنْ أَطْلُ الْأَصْدِقَاءَ الثَّلَاثَةَ مِنْ بَابِ الْكُوخِ
رَأَوْا شَيْئًا أَثَارَ الْفَزَعِ فِي قُلُوبِهِمْ .. فَقَدْ كَانَ الثَّمَرُ
يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْكُوخِ وَعَنْ يَمِينِهِ يَجْلِسُ الذِّئْبُ ،
وَعَنْ شِمَالِهِ يَجْلِسُ الدَّبُّ ، وَأَمَامَهُمْ مَائِدَةٌ عَامِرَةٌ بِمَا
لَذَّ وَطَابَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ ، بَيْنَمَا جَلَسَ الثَّغْلَبُ
فِي وَسْطِ الْخِيْمَةِ يَغْرِفُ عَلَى الرَّبَابَةِ ..



وَتَسْمُرُ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ فِي بَابِ الْكُوخِ ، وَقَدْ
أَذْرَكُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي وَرْطَةٍ ، لَا مَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهَا ..
أَمَّا النَّمِرُ وَالذَّبُّ وَالذُّثْبُ وَالتُّعَلْبُ ، فَقَدْ سُرُّوا
سُرُورًا كَبِيرًا بِهَذَا الصَّيْدِ ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِمْ دُونَ عَنَاءٍ .



وَعَمَرَ الثَّغْلَبُ بَعَيْنَهُ فِي مَكْرٍ .. ثُمَّ قَالَ مُرْحَبًا :
- مُرْحَبًا بِضُيُوفِنَا الْأَعْرَاءِ .. لَقَدْ جِئْتُمْ فِي الْوَقْتِ
الْمُنَاسِبِ تَمَامًا ، حَتَّى تَخْضَرُوا مَعَنَا وَلَيَمَتَّنَا
الْفَاخِرَةَ .. اجْلِسُوا يَا أَوْلَادُ .. اجْلِسُوا ..



فَشَعَرَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ بِالْخَطَرِ يُحِيطُ بِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ
لَمْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى الْفِرَارِ ، وَلِذَلِكَ جَلَسُوا
قَرِيبًا مِنَ الْبَابِ فِي انْتِظَارِ مَا سَوْفَ تَسْقُرُ
عَنْهُ الْأَحْدَاثُ ..



وَأَرَادَ الثَّغْلِبُ أَنْ يَسْتَخِرَ مِنْهُمْ ، فَقَدَّمَ لَهُمُ الرِّبَابَةَ قَائِلًا :
 - هَلَا تَعْضَلْتُمْ بِالْعَرْفِ وَالْغَنَاءِ قَلِيلًا ، قَبْلَ بَدْءِ الْوَلِيمَةِ ،
 فطَاطَا الْعَجَلُ رَأْسَهُ خَائِفًا ، وَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الْإِمْسَاكِ
 بِالرِّبَابَةِ ، وَتَرَاجَعَ الْحِمْلُ فِي صَمْتٍ ، بَيْنَمَا تَقْدُمُ
 الْجَدْيُ قَائِلًا :

- هَاتِ يَا ثَغْلِبُ الرِّبَابَةَ ..
 أَمَا سَأُعْنِي لَكُمْ ..



وَآخَذَ الْجَدْيُ الرِّبَابَةَ ، فَرَاخَ يَغْرِزُ عَلَيْهَا وَيُعَنِّي قَائِلًا :
نَحْنُ الصُّيَادُونَ الثَّلَاثَةُ ۝ النَّمْرُ الْأَرْقَطُ لَا نَخَافُهُ
وَهَذَا الدَّبُّ الضَّخْمُ لَا نَخَافُهُ ۝ وَالذِّئْبُ أَيْضًا لَا نَخَافُهُ
وَالثُّغْلَبُ الْمَكِيرُ لَا نَخَافُهُ ۝ وَحَتَّى الْأَسَدُ لَا نَخَافُهُ
وَإِنْ هَجَمْنَا الْآنَ نُنْزِلُ الْعِقَابَا ۝ فَنَسْلَخُ جُلُودَكُمْ وَنُكْسِرُ الرِّقَابَا



وَسَمِعَ الْوُحُوشُ الْأَرْبَعَةَ هَذِهِ الْأَغْنِيَةَ الْجَرِيئةَ ،
فَأَصْبَحُوا بِالذَّهْشَةِ وَصَاحَ النَّمْرُ خَائِفًا :
- مَنْ تَكُونُونَ أَيُّهَا الضُّيُوفُ الْكَرَامُ ؟



فَرَدُّ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ :
- نَحْنُ صَيَّادُوا الْوَحُوشِ الْأَغْبِيَاءِ أَمْثَالِكُمْ ..
فَقَالَ الدَّبُّ خَائِفًا :
- هَلْ أَنْتُمْ حَقًّا صَيَّادُونَ ؟
فَأَرَاهُ الْجَدْيُ جُلُودَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَهُمْ قَائِلًا :



- هَذِهِ جُلُودُ آخِرِ حَيَوَانَاتِ صِيدِنَاهَا وَكُنَّا نَقْصِدُ
السُّوقَ لِبَيْعِهَا ، بَعْدَ أَنْ سَلَخْنَاهَا ..
وَشَعَرَ الْوَحُوشُ بِالْفَزَعِ ، فَفَقَعُوا إِلَى خَارِجِ الْكُوخِ
فِي لَحْظَةٍ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يَحَاوِلُ النِّجَاةَ بِنَفْسِهِ ..



أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ ، فَقَدْ مَاتُوا مِنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ
مِمَّا رَأَوْهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُمْ نَجَوْا مِنَ الْمَوْتِ بِهَذِهِ
الْحَبِيلَةِ الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا الْجَدْيُ .. وَبَعْدَ أَنْ
أَكَلُوا غَادَرُوا الْكُوْخَ عَائِدِينَ إِلَى بَيْتِهِمْ ..

(تَمَّت)

رسم الإبداع : ٢٨٠٧

الترقيم الدولي : ٢ - ٢٩٢ - ٢٦٦ - ٩٧٧

